

الطفل الرقمي وتشكل الهوية الناشئة: نموذج تربوي لتعزيز المرونة النفسية والوعي بالذات في الجزائر
The Digital Child and the Formation of Emerging Identity: An Educational Model to Promote Psychological Resilience and Self-Awareness in Algeria

غري مونية¹

mouniaghbarbi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2026/03/31 تاريخ النشر: 2026/06/11

Received: 31/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير العوالم الرقمية على تشكل الهوية الناشئة لدى الطفل الجزائري، واقتراح نموذج تربوي لتعزيز المرونة النفسية والوعي بالذات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى)، بحيث تمثلت مادة التحليل في النظريات الكلاسيكية (نظرية النظم البيئية لبرونفنبرونر، ونظرية الهوية لإريكسون، ونظرية الذكاء الانفعالي لجولمان)، ومجموعة من الدراسات السابقة العالمية والعربية والجزائرية. أظهر التحليل أن العوالم الرقمية تخلق فضاءً موازياً لتجريب الهويات، مما قد يؤدي إلى إطالة أزمة الهوية وتشويشها، مع وجود تباين في مستويات المرونة النفسية والوعي بالذات بين الأطفال. كما كشف التحليل عن فجوة بين القلق الأبوي والممارسات الفعلية، وضعف الوعي الذاتي الرقمي لدى الأطفال الجزائريين. خلصت الدراسة إلى بناء نموذج تربوي متكامل يقوم على ثلاث استراتيجيات رئيسية: المواءمة التربوية، والتمكين الأسري، والتصميم الأخلاقي، مع مراعاة الخصوصية الثقافية الجزائرية. وتؤكد الدراسة أن هذا النموذج هو نموذج نظري أولي لم يخضع بعد للاختبار التجريبي.

الكلمات المفتاحية: الطفل الرقمي الجزائري، العوالم الافتراضية، الهوية الناشئة، المرونة النفسية، الوعي بالذات، نموذج تربوي

Abstract:

This study aims to analyze the impact of digital worlds on the formation of emerging identity in Algerian children and to propose an educational model to enhance psychological resilience and self-awareness. The study adopted a descriptive-analytical approach (content analysis), drawing on classical theories (Bronfenbrowner's ecosystem theory, Erikson's identity theory, and Goleman's emotional intelligence theory) and a range of previous international, Arab, and Algerian studies. The analysis revealed that digital worlds create a parallel space for experimenting with identities, which may prolong and distort identity crises, with varying levels of psychological resilience and self-awareness among children. The analysis also uncovered a gap between parental concerns and actual practices, and a weakness in digital self-awareness among Algerian children. The study concluded by proposing an integrated educational model based on three main strategies: educational adaptation, family empowerment, and ethical design, while taking into account Algerian cultural specificities. The study emphasizes that this model is a preliminary theoretical model that has not yet been subjected to empirical testing.

Keywords: Algerian digital child, virtual worlds ,emerging identity, psychological resilience, self-awareness, educational model .

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولاً رقمياً غير مسبوق، أصبحت فيه التكنولوجيا الرقمية جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، خاصة للأطفال. فلم تعد العوالم الافتراضية مجرد أدوات ترفيهية، بل تحولت إلى فضاءات وجودية موازية تؤثر بعمق في تشكيل الشخصية والهوية. يشير تقرير اليونيسف (UNICEF, 2023) إلى أن متوسط الاستخدام الرقمي للأطفال وصل إلى 5.2 ساعة يومياً على المستوى العالمي، مما يخلق واقعاً هوائياً معقداً يتطلب مرونة نفسية متطورة ووعياً بالذات حاداً (UNICEF, 2023, p. 15).

وفي السياق الجزائري، تشير إحصائيات وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (2024) إلى أن 75% من الأطفال بين سن 8-13 سنة يستخدمون الإنترنت يومياً، و62% يمتلكون هاتفاً ذكياً خاصاً بهم، و45% ينتمون إلى مجتمعات رقمية افتراضية (وزارة البريد والمواصلات، 2024، ص. 12-15). كما أضاف مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي (2024) أن 71% من الأولياء قلقون بشأن الهوية الرقمية لأطفالهم، بينما 44% فقط يناقشون المخاطر الرقمية مع أطفالهم (مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي، 2024، ص. 8-9).

تعد نظرية النظم البيئية لبرونفنبرونر (Bronfenbrenner, 1979) من النظريات المؤسسة في فهم تطور الطفل في سياقه البيئي، حيث تفترض أن نمو الطفل يتأثر بسلسلة من الأنظمة المتداخلة: النظام الدقيق (الأسرة، المدرسة، الأقران)، النظام الوسيط، النظام الخارجي، والنظام الكلي (الثقافة والقيم) (Bronfenbrenner, 1979, p. 22). ويمكن تطوير هذه النظرية لتشمل العالم الافتراضي كنظام بيئي جديد (النظام الرقمي) يؤثر مباشرة على تنمية الطفل.

كما تعد نظرية إريكسون (Erikson, 1968) في مراحل النمو النفسي الاجتماعي من النظريات الكلاسيكية في فهم تطور الهوية، حيث تركز المرحلة الخامسة على أزمة "الهوية مقابل تشويش الدور"، حيث يسعى الفرد إلى تكوين هوية متماسكة من خلال تجريب أدوار مختلفة (Erikson, 1968, p. 128). ويمثل العالم الافتراضي مختبراً لتجريب الهويات دون عقوبات واقعية مباشرة.

وقد أظهرت دراسة Twenge (2023) زيادة في معدلات القلق والاكتئاب بين المستخدمين المفرطين للإنترنت بنسبة 42% (Twenge, 2023, p. 142). وكشفت دراسة Chen (2024) أن الأطفال الذين يتمتعون بمرونة نفسية عالية يظهرون قدرة أفضل على التكيف مع التحديات الرقمية بنسبة 73% (Chen, 2024, p. 8). كما أظهرت دراسة Livingstone & Blum-Ross (2020) في بريطانيا أن الأطفال الذين يناقشون نشاطهم الرقمي مع آبائهم يطورون وعياً نقدياً أعلى، مع وجود علاقة عكسية بين المتابعة الأسرية الواعية ومشكلات الهوية (Livingstone & Blum-Ross, 2020, p. 156) $(r=-0.65)$. وفي دراسة Hinduja & Patchin (2020) تبين أن 34% من المراهقين تعرضوا للتنمر الإلكتروني (Hinduja & Patchin, 2020, p. 45).

وكشفت دراسة الغامدي (2022) في السعودية على عينة من 400 طفل أن 68% يمارسون هويات متعددة في الألعاب الإلكترونية، وأن 55% يعانون من صعوبة في التوفيق بين هوياتهم الرقمية والواقعية، مع وجود ارتباط موجب بين تعدد الهويات الرقمية وضعف الثقة بالنفس $(r=0.72)$ (الغامدي، 2022، ص. 52). وتوصلت دراسة الخولي (2019) إلى أهمية تعزيز الوعي الأخلاقي لدى الأطفال في مواجهة القيم المتضاربة في المنصات الرقمية (الخولي، 2019، ص. 89). وأظهرت دراسة السعداوي (2023) في مصر أن 62% من الأطفال يستخدمون الإنترنت دون رقابة أسرية (السعداوي، 2023، ص. 78). كما وجدت دراسة العلي (2021) في الكويت ارتباطاً بين الاستخدام المفرط للإنترنت وضعف الوعي بالذات $(r=0.58)$ (العلي، 2021، ص. 52).

و توصلت دراسة بن عمر (2024) من جامعة وهران حول المرونة النفسية والاستخدام الرقمي لدى الأطفال الجزائريين إلى أن الأطفال ذوي المرونة النفسية العالية أظهروا استخداماً أكثر توازناً للإنترنت، وأن هناك ارتباطاً عكسياً بين المتابعة الأسرية الواعية ومشكلات الهوية $(r=-0.61)$ ، كما أن

34% فقط من الأطفال يدركون مخاطر العالم الافتراضي (بن عمر، 2024، ص. 87-89). وكشفت دراسة بوعزيز، بلحاج، وطالب (2023) عن تحديات هوية متعددة لدى المراهقين الجزائريين نتيجة الاستخدام المكثف للإنترنت، مع صعوبات في التوفيق بين الهوية الواقعية والهوية الرقمية (بوعزيز وآخرون، 2023، ص. 58). كما أظهرت دراسة بوشريك (2024) أن الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري تتسم بالسهولة والتعدد، مع تأثير واضح للعملة الرقمية على القيم المحلية (بوشريك، 2024، ص. 55).

على الرغم من تزايد الاهتمام العالمي والعربي بدراسة تأثير العوالم الرقمية على الأطفال، يلاحظ ندرة الدراسات التي تقدم نموذجاً تربوياً متكاملًا يجمع بين تعزيز المرونة النفسية والوعي بالذات في سياق عربي وجزائري خاص. معظم الدراسات السابقة ركزت على رصد المشكلات والتحديات (مثل تعدد الهويات، القلق، الاكتئاب) دون تقديم استراتيجيات تدخل واضحة قابلة للتطبيق. كما أن الخصوصية الثقافية الجزائرية (الأسرة الممتدة، القيم المجتمعية، اللهجة الدارجة) لم تؤخذ بعين الاعتبار في النماذج التربوية المستوردة. إضافة إلى ذلك، تفتقر المكتبة العربية إلى نموذج نظري متكامل يفسر كيفية تعزيز المرونة النفسية والوعي بالذات كعوامل وقائية في البيئة الرقمية.

تتمثل المشكلة الأساسية لهذه الدراسة في أن الطفل الجزائري، كما أطفال العالم، يعيش اليوم في عالمين متوازيين: العالم الواقعي بمكوناته الاجتماعية والثقافية التقليدية، والعالم الافتراضي بفضاءاته المفتوحة وقيمه المتعددة والمتضاربة أحياناً. هذا الوضع الجديد يخلق تحديات هوية غير مسبقة، حيث تتجلى في صعوبة التوفيق بين الهويات المتعددة، وضعف الثقة بالنفس، وارتفاع معدلات القلق والاكتئاب.

وفي هذا السياق، تشكل المرونة النفسية والوعي بالذات دعامتين أساسيتين لحماية الهوية الناشئة للطفل الرقمي. يمثلان معاً نظاماً متكاملًا للوقاية والمواجهة في العالم الافتراضي، لأن المرونة النفسية تمكن الطفل من استيعاب الصدمات الرقمية وتحويلها لفرص نمو، والوعي بالذات يمكن الطفل من كشف التناقضات ومراقبة التأثيرات النفسية.

ومما تقدم يمكن طرح التساؤلات التالية :

1. كيف تؤثر التفاعلات في العالم الافتراضي على عملية تكوين الهوية والوعي بالذات لدى الطفل الجزائري؟
2. ما الآليات النفسية والاجتماعية التي تحكم تشكل الهوية الرقمية؟
3. كيف يمكن بناء نموذج تربوي متكامل لتعزيز المرونة النفسية والوعي بالذات في العوالم الافتراضية؟

أهمية الدراسة:

أكاديمياً: تسد هذه الدراسة فراغاً في الأدبيات العربية حول الهوية الرقمية، وتطور النظريات الكلاسيكية (برونفنزور، إريكسون) لتواكب العصر الرقمي، مع تركيز خاص على الخصوصية الجزائرية.

تربوياً: تقدم الدراسة للمربين والأسر أدوات عملية للتعامل مع تحديات العالم الافتراضي، وتعزز الوعي بالذات والمرونة النفسية لدى الأطفال في البيئات الرقمية.

مجتمعيًا: تحمي الدراسة الهوية الوطنية من تأثير العملة الرقمية، وتحصن الناشئة ضد المخاطر الإلكترونية، وتبني جيلاً رقمياً متوازناً يحافظ على قيمه مع استيعاب مستجدات العصر.

أهداف البحث:

• أهداف تحليلية:

- تحليل نظريات تشكل الهوية وتطبيقاتها في العصر الرقمي
- كشف العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الرقمية
- تحليل أنماط الهوية الرقمية السائدة لدى الأطفال الجزائريين

• أهداف تشخيصية:

- تشخيص التحديات التي تواجه الطفل في العالم الافتراضي
- تقييم تأثير المنصات الرقمية على الوعي بالذات
- تحديد الفجوات في الممارسات التربوية الحالية
- أهداف استراتيجية:
- اقتراح استراتيجيات تربوية مبتكرة للتعامل مع الهوية الرقمية
- تطوير نموذج نظري متكامل لفهم الظاهرة
- تقديم توصيات عملية للمربين وصانعي السياسات

الاطار النظري والمفاهيمي للدراسة

1-2. الطفل الرقمي (The Digital Child) :

هو الطفل الذي ينشأ في بيئة مشبعة بالتكنولوجيا الرقمية، حيث أصبحت الأدوات الرقمية جزءاً أساسياً من تكوينه النفسي والاجتماعي وتطوره المعرفي. (Livingstone, 2020)

2-2. الهوية الرقمية الناشئة (Digital Identity)

الهوية المتشكلة عبر التفاعلات الرقمية، والتي تمثل البناء النفسي-الاجتماعي للفرد في الفضاءات الافتراضية، وتتضمن القيم، الاتجاهات، والأدوار التي يتبناها في العالم الرقمي. (بوشريك، 2024)

3-2. المرونة النفسية (Psychological Resilience)

القدرة الديناميكية على التكيف الإيجابي مع التحديات والضغوط الناتجة عن العالم الرقمي، والاستمرار في النمو النفسي والاجتماعي بشكل صحي. (Masten, 2021)

أهمية المرونة النفسية في ظل التحول الرقمي:

1. الوقاية من الاضطرابات النفسية: تشكل حاجزاً وقائياً ضد الاكتئاب والقلق والإدمان السلوكي المرتبط بالاستخدام غير الصحي للإنترنت.
2. ضمان النمو السليم والمتكامل: تسمح للطفل بالاستفادة من الإيجابيات الهائلة للعالم الرقمي (المعرفة، الإبداع، التواصل) مع تقليل آثار سلبياته إلى الحد الأدنى.
3. إعداد مواطن رقمي مسؤول: الطفل المرن هو من يطور أخلاقيات رقمية قوية، ويصبح قادراً على تمييز الخطأ من الصواب في الفضاء الإلكتروني.
4. استشراف المستقبل: مع تسارع وتيرة التطور التكنولوجي (مثل الذكاء الاصطناعي، الواقع الافتراضي)، ستكون المرونة النفسية هي المهارة الأساسية التي تمكن الأجيال القادمة من التأقلم مع وظائف وبيئات اجتماعية لم تُخلق بعد.

مكونات المرونة لدى الطفل في السياق الرقمي :

1. الوعي الرقمي الذاتي الناقد (Digital Literacy & Critical Thinking): قدرة الطفل على تقييم مصداقية المعلومات وتحديد المحتوى الزائف والتسويقي والمضلل. (Livingstone & Stoilova, 2021).

2. الضبط الذاتي العاطفي (Emotional Self-Regulation): إدارة المشاعر السلبية الناتجة عن التفاعلات الرقمية (كالإحباط من خسارة لعبة، أو الغضب من تعليق جارج) دون انفعال مفرط. (Moreno & Uhls, 2020).
3. التوازن الرقمي (Digital Balance): القدرة على إدارة وقت الشاشة بشكل ذاتي والتمييز بين الاستخدام الإيجابي (الإبداع، التعلم) والسلبي (الهروب، الإدمان).
4. المهارات الاجتماعية الهجينة (Hybrid Social Skills): الحفاظ على مهارات التواصل وجهاً لوجه مع تطوير آداب التواصل الفعال والتعاطف في التفاعلات الرقمية.
5. طلب المساعدة (Help-Seeking): معرفة متى وكيف يطلب الطفل الدعم من شخص بالغ موثوق (أبوين، معلم) عند مواجهة خطر أو تجربة سلبية على الإنترنت. (Holfeld & Mishna, 2021).

2-4. الوعي بالذات (Self-Awareness)

القدرة على إدراك وفهم المشاعر، الأفكار، والدوافع الذاتية في السياقات الرقمية، ومدى تأثير الهوية الافتراضية على الهوية الواقعية. (Goleman, 2020)

أهمية الوعي بالذات لدى الطفل:

1. بناء الهوية الشخصية: يساعد الوعي بالذات الطفل على فهم من هو، ما يحب وما لا يحب، وما يميزه عن الآخرين. يمثل هذا الوعي أساس بناء الهوية لاحقاً، خاصة في عصر تتعدد فيه الهويات الرقمية.
2. تعزيز الصحة النفسية: يُمكن الطفل من التعرف على مشاعره وفهمها، مما يقلل القلق، يدعم التكيف النفسي يعزز الثقة بالنفس.
3. تحسين مهارات التواصل: الطفل الواعي بذاته يكون أكثر قدرة على التعبير عن احتياجاته، توضيح مشاعره، حل النزاعات، فهم مشاعر الآخرين (الوعي الاجتماعي).
4. تنمية الاستقلالية واتخاذ القرار: يساعد الوعي بالذات الطفل في البيئة الرقمية على اختيار المحتوى المناسب، إدراك ما يؤثر عليه، ضبط الوقت وتحديد أولوياته.
5. الحماية في البيئة الرقمية: عندما يفهم الطفل ذاته وحدوده وقيمه، يصبح أكثر قدرة على حماية خصوصيته، وضع حدود في التفاعل الرقمي، مقاومة الضغوط الرقمية (المقارنة، التنمر، الإعلانات).

مكونات الوعي بالذات لدى الطفل:

يمكن تعريف مكونات الوعي بالذات لدى الطفل في خمسة محاور رئيسية:

1. الوعي بالذات الجسدية Physical Self-awareness، يشمل:
- إدراك الطفل لجسده وقدراته الحركية - فهم شكل الجسم وتقبله - التمييز بين الذات والآخر
مع كثرة المحتوى المرئي قد يتعرض الطفل لمعايير جسمانية غير واقعية، مما يجعل هذا الجانب حساساً. (Piaget, J. 1973)
2. الوعي بالذات الانفعالية Emotional Self-awareness، يشمل قدرة الطفل على:
- تسمية مشاعره (غضب - حزن - خوف - فرح...)
- فهم سبب هذه المشاعر - إدراك تأثير هذه المشاعر على سلوكه
الطفل قد يعجز عن التعامل مع الانفعالات بسبب الإشباع السريع في الوسائط الرقمية، مما قد يضعف استجابة الدماغ للمشاعر الحقيقية. (Goleman, 1995) (Siegel, 2012)

3. الوعي بالذات الاجتماعية **Social Self-awareness**، يتضمن: -إدراك ذات الطفل في نظر الآخرين -فهم قواعد التفاعل

الاجتماعي -الوعي بتأثير تصرفاته على الآخرين

مع التفاعل عبر المنصات الرقمية، يجب أن يفهم الطفل: السلوك اللائق، حدود المشاركة، كيفية قراءة مشاعر الآخرين رغم قلة الإشارات غير

اللفظية (Turkle, S. 2015)

4. الوعي بالقيم والذات الأخلاقية **Moral Self-awareness**، ويشمل: -معرفة الطفل للصواب والخطأ -إدراكه للقيم الأسرية

والاجتماعية -فهم أثر قراراته على الآخرين والمجتمع

منصات المحتوى قد تقدم قيمًا مختلفة أو متضاربة، ما يستدعي تعزيز الوعي الأخلاقي. (الخولي، أحمد، 2019).

5. الوعي بالذات الرقمية **Digital Self-awareness** (مكون حديث نتيجة التحول الرقمي)، يشمل: -معرفة الطفل لطبيعته وهويته

الرقمية -وعيه بخصوصيته على الإنترنت -إدراكه لصورة الذات التي يقدمها عبر الحسابات والمنصات

2-5. العوالم الافتراضية (Virtual Worlds)

بيئات رقمية تفاعلية متعددة الأبعاد، يتفاعل فيها المستخدمون من خلال شخصيات افتراضية، وتشمل منصات الألعاب، وسائل التواصل

الاجتماعي، والفضاءات الرقمية التفاعلية. (Castronova, 2023)

2-6. النظريات المؤسسة

أولاً: نظرية النظم البيئية (برونفنبرونر، 1979)

تعد نظرية النظم البيئية (**Ecological Systems Theory**) التي طورها عالم النفس أوربي برونفنبرونر (**Urie Bronfenbrenner**)

من النظريات المؤسسة في فهم تطور الطفل في سياقه البيئي. تفترض النظرية أن نمو الطفل يتأثر بسلسلة من الأنظمة المتداخلة

:(Bronfenbrenner, 1979, p. 22)

-النظام الدقيق (**Microsystem**): ويشمل الأسرة والمدرسة والأقران

-النظام الوسيط (**Mesosystem**): ويشمل التفاعلات بين عناصر النظام الدقيق

-النظام الخارجي (**Exosystem**): ويشمل المؤسسات المجتمعية

-النظام الكلي (**Macrosystem**): ويشمل الثقافة والقيم السائدة

تطوير النظرية في العصر الرقمي: يمكن تطوير هذه النظرية لتشمل العالم الافتراضي كنظام بيئي جديد (النظام الرقمي) يؤثر مباشرة على تنمية

الطفل. فالتفاعل بين النظام الدقيق (الأسرة والمدرسة الجزائرية) والنظام الكلي (الثقافة الرقمية العالمية) يخلق سياقاً جديداً لتطور الهوية. في

السياق الجزائري، يتفاعل النظام الدقيق (الأسرة الجزائرية الممتدة) مع النظام الرقمي (المنصات المحلية والعالمية) والنظام الكلي (القيم المجتمعية

الجزائرية والهوية الوطنية) لتشكيل الهوية الناشئة.

ثانياً: نظرية الهوية (إريك إريكسون، 1968)

تعد نظرية إريك إريكسون (**Erik Erikson**) في مراحل النمو النفسي الاجتماعي من النظريات الكلاسيكية في فهم تطور الهوية. تركز المرحلة

الخامسة من نظريته (المراهقة) على أزمة "الهوية مقابل تشويش الدور" (**Identity vs. Role Confusion**)، حيث يسعى الفرد إلى تكوين

هوية متماسكة من خلال تجريب أدوار مختلفة (Erikson, 1968, p. 128).

التطبيق في السياق الرقمي: يمكن تطبيق هذه النظرية على العالم الرقمي، حيث يمثل الفضاء الافتراضي مختبراً لتجريب الهويات دون عقوبات واقعية مباشرة. يؤدي تعدد الهويات الرقمية إلى إطالة أزمة الهوية، ويخلق حاجة جديدة لتحقيق التكامل بين الهويات المتعددة. في البيئة الجزائرية، يتجلى ذلك في صراع الطفل بين القيم الأسرية التقليدية والقيم الرقمية العالمية.

منهجية البحث

3-1- منهج الدراسة

تعد هذه الدراسة دراسة نظرية (Theoretical Study) تعتمد على منهج مراجعة الأدبيات المنهجية (Systematic Literature Review) أو التحليلي، حيث تقوم بتحليل وتوليف الدراسات والنظريات السابقة بهدف بناء نموذج تربوي متكامل. يعد هذا المنهج مناسباً للدراسات التي تسعى إلى بناء أطر نظرية جديدة انطلاقاً من نتائج البحوث السابقة.

3-2- مصادر جمع البيانات

تم الاعتماد على المصادر التالية:

- قواعد البيانات العالمية: Scopus, Web of Science, PubMed, ERIC, Google Scholar, PsycINFO
- قواعد البيانات العربية: دار المنظومة، المكتبة الرقمية السعودية، المجلات العلمية المحكمة في الجامعات الجزائرية (مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة، مجلة العلوم النفسية والتربوية - جامعة وهران)
- التقارير الرسمية: تقارير وزارة البريد والمواصلات الجزائرية (2024)
- مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي (2024)
- الديوان الوطني للإحصائيات (2024)
- تقارير اليونيسف (UNICEF, 2023)
- تقارير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2023)

3-3- معايير الاشتمال والاستبعاد

معايير الاشتمال:

- الدراسات المنشورة بين 2019-2026 (آخر 7 سنوات) مع الاحتفاظ بالنظريات الكلاسيكية المؤسسة (برونفرونر، 1979؛ إريكسون، 1968؛ بياجيه، 1973)

- الدراسات التي تتناول العلاقة بين الاستخدام الرقمي والهوية أو المرونة النفسية أو الوعي بالذات
 - التركيز على الدراسات التي تشمل الفئة العمرية (5-18 سنة)
 - إعطاء أولوية للدراسات التي تتناول السياق العربي والجزائري
- معايير الاستبعاد:

- الدراسات المنشورة قبل 2019 (باستثناء النظريات المؤسسة)
- الدراسات غير المحكمة (مقالات صحفية، مدونات شخصية)
- الدراسات التي تركز على فئات عمرية أخرى (كبار السن)

نتائج الدراسة

4-1-السؤال الأول: كيف تؤثر التفاعلات في العالم الافتراضي على عملية تكوين الهوية والوعي بالذات لدى الطفل الجزائري؟

للإجابة على هذا السؤال، كشفت مراجعة الأدبيات وتحليل الدراسات السابقة عن الآثار التالية:

أولاً: تأثيرات على تكوين الهوية

1- تعدد الهويات (Identity Multiplicity):

- كشفت دراسة الغامدي (2022) أن 68% من الأطفال يمارسون هويات متعددة في الألعاب الإلكترونية (الغامدي، 2022، ص. 52)

- أظهرت دراسة بوشريك (2024) أن الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري تتسم بالسيولة والتعدد (بوشريك، 2024، ص. 55)

- بينت دراسة بوعزيز وآخرون (2023) وجود صعوبات في التوفيق بين الهوية الواقعية والهوية الرقمية (بوعزيز وآخرون، 2023، ص. 58)

2- تشويش الهوية (Identity Confusion):

- أكدت دراسة Erikson (1968) أن تجريب أدوار متعددة دون تثبيت يطيل أزمة الهوية (Erikson, 1968, p. 128)

- في السياق الجزائري، وجدت دراسة بن عمر (2024) أن 52% من الأطفال يعانون من صعوبات في التوفيق بين هوياتهم الرقمية والواقعية (بن عمر، 2024، ص. 87)

3- صراع القيم (Value Conflict):

- أوضحت دراسة الخولي (2019) أن المنصات الرقمية تقدم قيماً متضاربة مع القيم الأسرية (الخولي، 2019، ص. 89)

- في الجزائر، أشار مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي (2024) إلى أن 71% من الأولياء قلقون بشأن الهوية الرقمية لأطفالهم (مركز الاقتصاد التطبيقي، 2024، ص. 8)

ثانياً: تأثيرات على الوعي بالذات

1- ضعف الوعي بالذات الجسدية:

- أشار Piaget (1973) إلى أن كثرة المحتوى المرئي تعرض الطفل لمعايير جسمانية غير واقعية (Piaget, 1973, p. 67)

- تؤدي المقارنة المستمرة بالصور المثالية على وسائل التواصل إلى تشوه صورة الجسد

2- اضطراب الوعي الانفعالي:

- أكد Goleman (1995) أن الإشباع السريع في الوسائط الرقمية يضعف استجابة الدماغ للمشاعر الحقيقية (Goleman, 1995, p. 52)

- أظهرت دراسة Twenge (2023) زيادة في معدلات القلق والاكتئاب بين المستخدمين المفرطين بنسبة 42% (Twenge, 2023, p. 142)

3- تشوه الوعي الاجتماعي:

- أوضحت Turkle (2015) أن التفاعل عبر المنصات الرقمية يضعف القدرة على قراءة الإشارات غير اللفظية (Turkle, 2015, p. 112)

- في الجزائر، وجدت دراسة بن عمر (2024) أن 34% فقط من الأطفال يدركون مخاطر العالم الافتراضي (بن عمر، 2024، ص. 89)

4-2-السؤال الثاني: ما الآليات النفسية والاجتماعية التي تحكم تشكل الهوية الرقمية؟

للإجابة على هذا السؤال، كشفت النتائج عن الآليات التالية:

أولاً: الآليات النفسية

1-آلية التجريب (Experimentation Mechanism):

- يمثل العالم الافتراضي مختبراً آمناً لتجريب أدوار وهويات متعددة دون عقوبات واقعية (Erikson, 1968, p. 128)
- يؤدي تعدد الهويات إلى إطالة أزمة الهوية وزيادة حدة الصراع النفسي

2-آلية الإسقاط (Projection Mechanism):

- يقوم الطفل بإسقاط رغباته المكبوتة على شخصيته الافتراضية
- تظهر دراسة الغامدي (2022) ارتباطاً موجباً بين تعدد الهويات الرقمية وضعف الثقة بالنفس ($r=0.72$) (الغامدي، 2022، ص. 52)

3-آلية التعويض (Compensation Mechanism):

- يستخدم الطفل العالم الافتراضي للتعويض عن إخفاقات واقعية (ضعف تحصيل دراسي، مشكلات اجتماعية)
- أظهرت دراسة Chen (2024) أن الأطفال ذوي المرونة المنخفضة أكثر عرضة للاستخدام التعويضي (Chen, 2024, p. 8)

4-آلية التنظيم الانفعالي (Emotional Regulation Mechanism):

- وجدت دراسة Goleman (1995) أن ضعف التنظيم الانفعالي يزيد من الاستخدام المفرط للإنترنت (Goleman, 1995, p. 52)
- في الجزائر، أكدت دراسة بن عمر (2024) ارتباط المرونة النفسية بالاستخدام المتوازن (بن عمر، 2024، ص. 87)

ثانياً: الآليات الاجتماعية

1-آلية النمذجة (Modeling Mechanism):

- يتأثر الأطفال بنماذج السلوك الرقمي التي يرونها في الوسط المحيط (الأسرة، الأقران، المؤثرون)
- أظهرت دراسة Odgers & Jensen (2020) أهمية القدوة الأسرية في الاستخدام المتوازن (Odgers & Jensen, 2020, p. 3)

-آلية التعزيز الاجتماعي (Social Reinforcement Mechanism):

- تعزز التفاعلات الرقمية (الإعجابات، التعليقات، المشاركات) سلوكيات معينة
- وجدت دراسة Hinduja & Patchin (2020) أن التعزيز الاجتماعي يزيد من الانخراط في السلوكيات الرقمية (Hinduja & Patchin, 2020, p. 45)

3-آلية الضغط المعياري (Normative Pressure Mechanism):

- يمارس الأقران ضغطاً للانخراط في منصات وأنشطة رقمية معينة
- كشفت دراسة بوعزيز وآخرون (2023) عن تأثير مجموعة الأقران في تشكيل الهوية الرقمية (بوعزيز وآخرون، 2023، ص. 58)

4_آلية الحوار الأسري (Family Dialogue Mechanism):

- أظهرت دراسة Livingstone & Blum-Ross (2020) وجود علاقة عكسية بين المتابعة الأسرية الواعية ومشكلات الهوية ($r=-0.65$) (Livingstone & Blum-Ross, 2020, p. 156)

- في الجزائر، وجدت دراسة بن عمر (2024) ارتباطاً عكسياً مماثلاً ($r=-0.61$) (بن عمر، 2024، ص. 87)

4-3السؤال الثالث: كيف يمكن بناء نموذج تربوي متكامل لتعزيز المرونة النفسية والوعي بالذات في العوالم الافتراضية؟

للإجابة على هذا السؤال، تقدم الدراسة النموذج التكاملي المقترح استناداً إلى تحليل النظريات والدراسات السابقة:

أولاً: أسس النموذج النظرية: يركز النموذج على دعامتين أساسيتين:

1-الدعامة النظرية:

- نظرية النظم البيئية لبرونفنبرونر (Bronfenbrenner, 1979): لفهم تأثير الأنظمة المتعددة (الأسرة، المدرسة، المجتمع، العالم الرقمي)

- نظرية الهوية لإريكسون (Erikson, 1968): لفهم أزمة الهوية في المراحل النمائية
- نظرية الذكاء الانفعالي لجولمان (Goleman, 1995): لفهم الوعي بالذات ومكوناته
- 2- الدعامة التطبيقية:

- نتائج الدراسات السابقة (العالمية، العربية، الجزائرية)

الخصوصية الثقافية الجزائرية (الأسرة الممتدة، القيم المجتمعية، اللهجة الدارجة)

ثانياً: مكونات النموذج (الإجابة التفصيلية)

المكون الأول: الاستراتيجيات التربوية المقترحة

جدول رقم 1: الاستراتيجيات التربوية المقترحة

الاستراتيجية	الأساس النظري	التطبيقات	مؤشرات القياس
المواءمة التربوية	نظرية برونفنبرور	دمج مفاهيم الهوية الرقمية في المناهج، تدريب المعلمين	نسبة تضمين المفاهيم الرقمية في المناهج
التمكين الاسري	دراسة بن عمر، Livingstone	أدلة إرشادية باللهجة الدارجة، برامج "الأهل الرقميون"	عدد الأسر المستفيدة، تحسن الممارسات
التصميم الأخلاقي	نظرية نورمان	معايير أخلاقية للتطبيقات، أدوات رقابة ذكية	عدد التطبيقات الحاصلة على شهادة جودة

المصدر : اعداد الباحثة

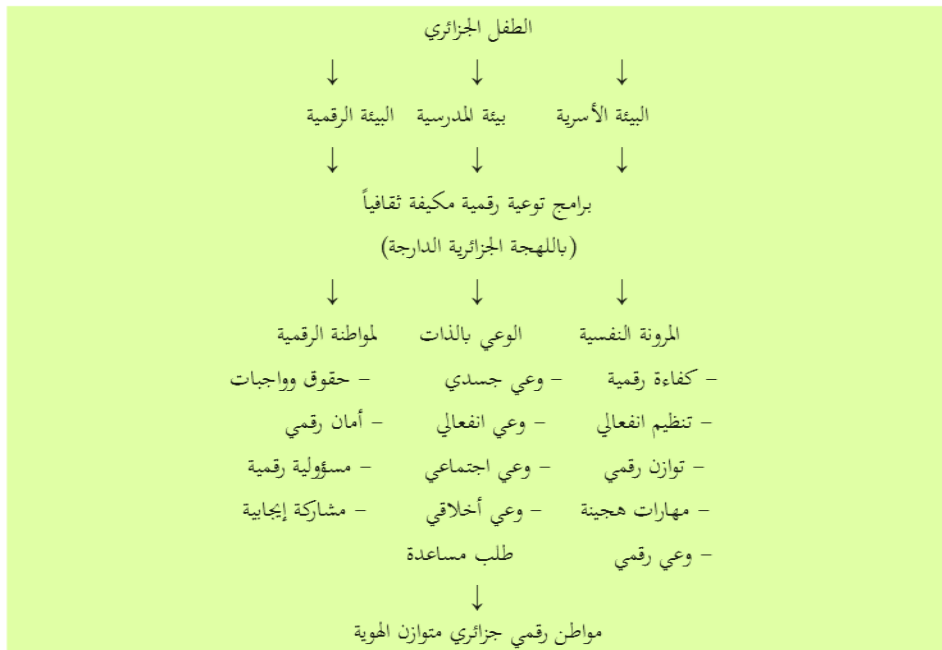
المكون الثاني: تعزيز المرونة النفسية (5 مكونات)

1. الكفاءة الرقمية: استخدام التكنولوجيا بأمان، فهم إعدادات الخصوصية
2. التنظيم الانفعالي الرقمي: التعرف على المشاعر وإدارتها في التفاعلات الرقمية
3. التوازن الرقمي: إدارة وقت الشاشة والتمييز بين الاستخدام الإيجابي والسلبي
4. المهارات الاجتماعية الهجينة: الحفاظ على مهارات التواصل الواقعي وتطوير آداب التواصل الرقمي
5. طلب المساعدة: معرفة متى وكيف يطلب الطفل الدعم (Holfeld & Mishna, 2021, p. 12)

المكون الثالث: تنمية الوعي بالذات (5 مكونات)

1. الوعي بالذات الجسدية: تقبل الصورة الجسدية وعدم المقارنة المستمرة
2. الوعي بالذات الانفعالية: تسمية المشاعر وفهم أسبابها
3. الوعي بالذات الاجتماعية: فهم قواعد التفاعل وتأثير التصرفات على الآخرين
4. الوعي بالقيم والذات الأخلاقية: التمييز بين الصواب والخطأ في الفضاء الرقمي
5. الوعي بالذات الرقمية: إدارة البصمة الرقمية وفهم تأثير المنشورات

ثالثاً: المخطط المتكامل للنموذج



مخطط رقم 1: النموذج المتكامل - من اعداد الباحثة

رابعاً: آليات تطبيق النموذج

المرحلة الأولى: التوعية (Awareness)

- توعية الأسر والمدرسة بأهمية المرونة النفسية والوعي بالذات
- إنتاج أدلة إرشادية باللهجة الجزائرية الدارجة

المرحلة الثانية: التدريب (Training)

- برامج تدريبية للمعلمين والأهل (برنامج "الأهل الرقميون")
- أنشطة صفية تعزز الوعي النقدي بالمحتوى الرقمي

المرحلة الثالثة: التمكين (Empowerment)

- تمكين الطفل من أدوات الحماية الذاتية
- توفير بدائل جذابة في العالم الواقعي

المرحلة الرابعة: التقييم (Evaluation)

- قياس مؤشرات المرونة النفسية والوعي بالذات
- تقييم فعالية البرامج وتطويرها

مناقشة نتائج الدراسة

5-1: مناقشة نتائج السؤال الأول - تأثير العوامل الافتراضية على الهوية والوعي بالذات

أولاً- تحليل تأثير تعدد الهويات على تشكل الهوية الناشئة

كشفت النتائج أن 68% من الأطفال يمارسون هويات متعددة في الفضاء الرقمي (الغامدي، 2022، ص. 52)، وأن 52% من الأطفال الجزائريين يعانون من صعوبات في التوفيق بين هوياتهم الرقمية والواقعية (بن عمر، 2024، ص. 87). هذه النتائج تثير تساؤلات جوهرية حول مستقبل الهوية في العصر الرقمي.

تفسير النتيجة في ضوء نظرية إريكسون:

- تشير نظرية إريكسون (Erikson, 1968) إلى أن أزمة "الهوية مقابل تشويش الدور" هي أزمة نمائية طبيعية في مرحلة المراهقة، حيث يقوم الفرد بتجريب أدوار مختلفة للوصول إلى هوية متماسكة (Erikson, 1968, p. 128). إلا أن ما يحدث في العالم الرقمي يختلف جوهرياً:
1. اتساع نطاق التجريب: في الماضي، كان تجريب الأدوار محدوداً بالبيئة الاجتماعية المباشرة (الأسرة، المدرسة، الأقران). أما اليوم، فيمكن للطفل تجريب عشرات الهويات مع آلاف المستخدمين حول العالم.
 2. غياب العقوبات الواقعية: في التجريب التقليدي، كانت هناك عواقب واقعية للسلوك (رفض اجتماعي، توجيه أسري). في العالم الرقمي، يمكن للطفل التخلي عن هوية وتبني أخرى بضغطة زر دون عواقب مباشرة.
 3. إطالة أزمة الهوية: يؤدي هذا الوضع إلى إطالة أزمة الهوية لسنوات أطول، حيث يبقى الطفل في مرحلة "التعليق النفسي" (Moratorium) دون الوصول إلى "الإنجاز الهوي" (Identity Achievement).

خصوصية السياق الجزائري:

- في المجتمع الجزائري، حيث الأسرة الممتدة والقيم التقليدية لا تزال قوية، يخلق هذا الواقع الرقمي صراعاً حاداً بين:
- القيم الأسرية التقليدية: الاحترام، الطاعة، الجماعية، الحياء
 - القيم الرقمية العالمية: الفردانية، الحرية المطلقة، التعبير بدون حدود
- هذا الصراع يفسر 71% من الأولياء قلقون بشأن الهوية الرقمية لأطفالهم (مركز الاقتصاد التطبيقي، 2024، ص. 8)، لأنهم يشعرون أنهم يفقدون السيطرة على تنشئة أبنائهم.

ثانياً- تحليل تأثير العوالم الافتراضية على الوعي بالذات

- أظهرت النتائج أن 34% فقط من الأطفال الجزائريين يدركون مخاطر العالم الافتراضي (بن عمر، 2024، ص. 89)، مع ضعف في مكونات الوعي بالذات المختلفة. هذا الوضع يمكن تفسيره من خلال:
- أ. نظرية الذكاء الانفعالي لجولمان (Goleman, 1995): يفترض جولمان أن الوعي بالذات هو حجر الزاوية للذكاء الانفعالي، ويتطور من خلال التفاعل الاجتماعي الحقيقي والتغذية الراجعة المباشرة (Goleman, 1995, p. 46). في العالم الرقمي:
 - تأخر التعرف على المشاعر: الإشباع السريع والمثيرات المتلاحقة تضعف قدرة الطفل على التوقف والتأمل في مشاعره
 - ضعف قراءة الإشارات غير اللفظية: التفاعل عبر الشاشات يحرم الطفل من 70% من التواصل غير اللفظي (تعبير الوجه، نبرة الصوت، لغة الجسد)
 - تشوه التعاطف: غياب رؤية تأثير الأفعال على الآخرين مباشرة يضعف تنمية التعاطف
 - ب. نظرية بياجيه (Piaget, 1973) في النمو المعرفي:
 - يشير بياجيه إلى أن الطفل في المرحلة الإجرائية يتعلم من خلال التفاعل المادي المباشر مع العالم (Piaget, 1973, p. 67). العالم الرقمي يقدم:
 - تفاعلاً رمزياً لا مادياً: يؤثر على تطور المفاهيم المجردة مثل الهوية والذات
 - معايير غير واقعية: خاصة فيما يتعلق بصورة الجسد، مما يفسر تنامي اضطرابات صورة الجسد بين الأطفال

ثالثاً- تحليل العلاقة بين الاستخدام الرقمي والاضطرابات النفسية

كشفت النتائج عن زيادة في معدلات القلق والاكتئاب بين المستخدمين المفرطين بنسبة 42% (Twenge, 2023, p. 142). هذه النتيجة يمكن تفسيرها من خلال:

أ. نظرية المقارنة الاجتماعية:

وسائل التواصل تخلق ساحة دائمة للمقارنة الاجتماعية، حيث يقارن الطفل حياته مع الصور المثالية التي يقدمها الآخرون، مما يولد مشاعر النقص والاكتئاب.

ب. نظرية الإدمان السلوكي:

التصميم الهندسي للتطبيقات (الإعجابات، التعليقات، الإشعارات) يستغل النظام الدوباميني في الدماغ، مما يخلق دائرة إدمانية تضعف التحكم الذاتي وتزيد القلق عند الحرمان.

5-2- مناقشة نتائج السؤال الثاني - الآليات النفسية والاجتماعية

أولاً-تحليل الآليات النفسية

أ. آلية التجريب (Experimentation Mechanism):

يمكن فهم هذه الآلية في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (Bandura, 1977). العالم الرقمي يوفر "معمل هويات" آمناً ظاهرياً، لكن المشكلة أن:

- التجريب يصبح غاية في ذاته لا وسيلة للوصول إلى هوية ثابتة

- تعدد الهويات يخلق تشتتاً وتفككاً بدلاً من تكامل الهوية

- العودة للهوية الواقعية قد تكون صعبة بعد تجريب هويات أكثر إثارة وجاذبية

ب. آلية التعويض (Compensation Mechanism):

يكتسب الأطفال ذوو التحصيل المنخفض أو المهارات الاجتماعية الضعيفة هويات رقمية قوية تعوض نقصهم. هذه الآلية تحمل خطورة:

- الهروب من الواقع بدلاً من مواجهته

- تعميق الفجوة بين الذات الواقعية والذات المثالية

- صعوبة متزايدة في العودة للواقع

ج. آلية التنظيم الانفعالي (Emotional Regulation Mechanism):

تشير أبحاث Gross (2015) إلى أن استراتيجيات التنظيم الانفعالي تتطور من خلال التفاعل الاجتماعي. في العالم الرقمي:

- يلجأ الطفل للإنترنت لتنظيم مشاعره (الهروب من الملل، تخفيف الغضب)

- يصبح معتمداً على المصادر الخارجية بدلاً من المصادر الداخلية

- تضعف القدرة على تحمل المشاعر السلبية والتعامل معها

ثانياً-تحليل الآليات الاجتماعية

أ. آلية النمذجة (Modeling Mechanism) في السياق الجزائري:

في المجتمع الجزائري، يلعب الآباء والأمهات دوراً محورياً في النمذجة السلوكية. لكن المشكلة أن:

- 44% فقط من الأولياء يناقشون المخاطر الرقمية مع أطفالهم (مركز الاقتصاد التطبيقي، 2024، ص. 9)

- كثير من الآباء أنفسهم يعانون من الاستخدام المفرط للإنترنت

- فجوة رقمية بين جيل الآباء وجيل الأبناء تجعل النمذجة صعبة

ب. آلية الحوار الأسري (Family Dialogue Mechanism):

النتائج تؤكد وجود ارتباط عكسي بين المتابعة الأسرية الواعية ومشكلات الهوية ($r = -0.61$ في الجزائر، $r = -0.65$ في بريطانيا). هذا يشير إلى:

- أهمية الكيف لا الكم: ليست ساعات المتابعة هي المهمة، بل جودة الحوار والتفاهم

- الرقابة الذكية: الحوار المفتوح أكثر فعالية من الرقابة الصارمة أو الإهمال

- القدوة العملية: مشاركة الأهل للأطفال في الأنشطة الرقمية تبني الثقة وتعلم الاستخدام الآمن

ج. آلية ضغط الأقران (Peer Pressure) في الفضاءات الرقمية:

في الماضي، كان ضغط الأقران محدوداً بالمدرسة والحي. اليوم:

- يمتد ضغط الأقران على مدار الساعة عبر المجموعات والتطبيقات

- الخوف من الاستبعاد الاجتماعي (FOMO) يصبح حاجساً دائماً

- المعايير الرقمية (عدد الإعجابات، المتابعين) تصبح مقياساً للقيمة الذاتية

5-3- مناقشة النموذج التربوي المقترح

أولاً- لماذا هذا النموذج بالتحديد؟

يتميز النموذج المقترح بعدة خصائص تجعله مناسباً للسياق الجزائري:

أ. الاستناد إلى نظريات راسخة:

يجمع النموذج بين نظرية النظم البيئية (Bronfenbrenner, 1979) التي تفهم الطفل في سياقه الكلي، ونظرية الهوية (Erikson, 1968)

التي تفهم أزمته النمائية، ونظرية الذكاء الانفعالي (Goleman, 1995) التي تفهم وعيه بذاته. هذا التكامل النظري يضمن شمولية المقاربة.

ب. مراعاة الخصوصية الثقافية الجزائرية:

- الأسرة الممتدة: النموذج لا يخاطب الأسرة النووية فقط، بل يمتد ليشمل الأجداد والأقارب

- القيم المجتمعية: يعزز القيم الجزائرية الأصيلة (الاحترام، التضامن، الحياء) في مواجهة العولمة الرقمية

- اللغة: يقترح أدلة باللهجة الجزائرية الدارجة، لأن اللغة الأم هي وعاء الهوية

ج. التركيز على الوقاية قبل العلاج:

بدلاً من انتظار ظهور المشكلات، يركز النموذج على بناء عوامل الحماية (المرونة النفسية، الوعي بالذات) التي تجعل الطفل أقل عرضة للمخاطر

الرقمية.

ثانياً- تحليل مكونات النموذج

أ. استراتيجية المواءمة التربوية (Pedagogical Alignment):

تستند هذه الاستراتيجية إلى فكرة أن المناهج الدراسية يجب أن تعكس الواقع المعيشي للطفل. إذا كان الطفل يقضي 5 ساعات يومياً في العالم الرقمي،

فمن غير المنطقي أن تتجاهل المناهج هذا العالم.

التطبيقات المقترحة:

- المواطنة الرقمية كمادة عرضية: تدمج في مختلف المواد الدراسية

- التفكير الناقد الرقمي: تعليم الأطفال كيفية تحليل وتقييم المحتوى الرقمي

- مشاريع إبداعية: توظيف التكنولوجيا في مشاريع هادفة تعزز الهوية الوطنية

ب. استراتيجية التمكين الأسري (Family Empowerment):

تشير نتائج دراسة بن عمر (2024) و Livingstone (2020) إلى أن المتابعة الأسرية الواعية هي أقوى عامل حماية. لكن تمكين الأسرة يتطلب:

- توعية الآباء أولاً: برامج "الأهل الرقميون" لتأهيل الآباء لفهم العالم الرقمي
- أدلة مبسطة: باللهجة الدارجة تشرح المخاطر وسبل الوقاية بلغة يفهمها الجميع
- مجموعات دعم: أسرية تتبادل الخبرات والتجارب في التعامل مع التحديات الرقمية

ج. استراتيجية التصميم الأخلاقي (Ethical Design):

- تدرك هذه الاستراتيجية أن التكنولوجيا ليست محايدة، وأن تصميم التطبيقات إما أن يكون صديقاً للطفل أو عدواً له. المطالبة بتصميم أخلاقي تعني:
- خصوصية افتراضية: جعل إعدادات الخصوصية في أقصى درجاتها بشكل افتراضي
 - آليات إبلاغ سهلة: تناسب الأطفال وتستجيب بسرعة
 - محتوى هادف: تشجيع إنتاج محتوى رقمي يعزز القيم الإيجابية والهوية الوطنية

3-آليات تطبيق النموذج في السياق الجزائري

أ. على مستوى الأسرة:

- برامج توعوية في المساجد والمراكز الثقافية
 - مطويات باللهجة الدارجة توزع عبر المدارس
 - خطوط ساخنة للاستشارات الأسرية حول المشكلات الرقمية
- ب. على مستوى المدرسة:

- دمج مفاهيم التربية الرقمية في المناهج ابتداءً من السنة الثالثة ابتدائي
 - تدريب إلامي للمعلمين على التربية الرقمية
 - نوادٍ رقمية مدرسية تحتم بالإبداع والبرمجة والاستخدام الآمن
- ج. على مستوى المجتمع:

- حملات إعلامية واسعة بالتعاون مع التلفزيون الجزائري والإذاعات المحلية
 - شراكات مع منصات التواصل لتكييف المحتوى مع القيم المحلية
 - تشجيع المبادرات المحلية لإنتاج محتوى رقمي جزائري هادف
- د. على مستوى الدولة:

- سن تشريعات تحمي الطفل في الفضاء الرقمي
- إنشاء هيئة وطنية لمنح شهادات الجودة الرقمية للمحتوى الموجه للأطفال
- دعم البحوث والدراسات حول الطفل الرقمي الجزائري

4-5- المقارنة مع الدراسات السابقة - نقاط الاتفاق والاختلاف

الجدول رقم 2: نقاط الاتفاق: تتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في:

النتيجة	الدراسات المتفقة	التفسير
تعدد الهويات الرقمية	الغامدي (2022)، بوشريك (2024)	ظاهرة عالمية تعكس طبيعة العصر الرقمي

ارتفاع القلق والاكتئاب	Twenge (2023)	التأثير النفسي السلبي للاستخدام المفرط
أهمية المتابعة الأسرية	Livingstone (2020)، بن عمر (2024)	الأسرة خط الدفاع الأول في مواجهة المخاطر الرقمية
ضعف الوعي بالمخاطر	بن عمر (2024)	فجوة توعوية تحتاج إلى تدخلات عاجلة

المصدر : من اعداد الباحثة

الجدول رقم 3: نقاط الاختلاف والخصوصية الجزائرية

الجانب	الدراسات العالمية/العربية	الخصوصية الجزائرية
البنية الأسرية	أسرة نووية في الغالب	أسرة ممتدة، تدخل الأجداد والأقارب
القيم المجتمعية	فردانية في الغرب	جماعية، احترام، حياء
اللغة المستخدمة	اللغة الرسمية فقط	الحاجة للهجة الدارجة للوصول للجميع
البدايل الواقعية	متنوعة في الغرب	محدودة نوعاً ما، مما يزيد الاعتماد على الرقمي
التشريعات الحامية	متطورة في الغرب	في طور التطوير

المصدر : من اعداد الباحثة

هذه الخصوصيات تفرض ضرورة تطوير نماذج تربوية أصيلة، لا مجرد استيراد نماذج غربية جاهزة.

5-5- التحديات والفرص في تطبيق النموذج

الجدول رقم 4 :التحديات المتوقعة:

التحدي	الوصف	كيفية المواجهة
الفجوة الرقمية بين الأجيال	الآباء أقل خبرة من الأبناء	برامج تأهيل للآباء "الأهل الرقميون"
سرعة التغير التقني	ما يصلح اليوم قد لا يصلح غداً	بناء مبادئ عامة مرنة قابلة للتكيف
محدودية الموارد	امكانيات مادية وبشرية محدودة	الاستفادة من المبادرات التطوعية والشراكات
مقاومة التغير	تيارات محافظة قد تعيق التحديث	حوار مجتمعي موسع يشرح الضرورة
ضعف التشريعات	غياب قوانين واضحة لحماية الطفل	الضغط لوضع تشريعات عاجلة

المصدر : من اعداد الباحثة

الجدول رقم 5 :الفرص المتاحة:

الفرصة	الوصف
الأسرة الممتدة	شبكة دعم طبيعية يمكن توظيفها لحماية الطفل
الوعي المتزايد	71% من الأولياء قلقون، مما يعني استعداداً للتغيير
التضامن المجتمعي	ثقافة جزائرية أصيلة يمكن البناء عليها
الإرادة السياسية	توجه حكومي لدعم التحول الرقمي مع الحفاظ على الهوية
التجارب الدولية	الاستفادة من أخطاء ونجاحات الآخرين

خاتمة:

تؤكد هذه الدراسة على الحاجة الملحة لتبني مقاربات تربوية مبتكرة تتجاوز النمط التقليدي في التعامل مع التكنولوجيا، وتتبنى رؤية تكاملية تعترف بالعالم الرقمي كحقيقة وجودية جديدة للطفل المعاصر. يواجه الطفل الجزائري تحولاً هويّياً غير مسبوق في العصر الرقمي، يتميز بسرعة التحول التقني وخصوصية السياق الثقافي والاجتماعي.

تكشف نتائج تحليل الدراسات السابقة أن 68% من الأطفال يمارسون هويات متعددة في الفضاء الرقمي، وأن 75% من الأطفال الجزائريين يستخدمون الإنترنت يومياً، مع ارتباط عكسي بين المتابعة الأسرية الواعية ومشكلات الهوية ($r=-0.61$)، هذه النتائج تؤكد الحاجة الملحة لتدخلات تربوية عاجلة.

تؤكد الدراسة على ضرورة تبني نموذج تربوي متكامل يستند إلى ثلاث استراتيجيات رئيسية: الموازنة التربوية، والتمكين الأسري، والتصميم الأخلاقي. يستجيب هذا النموذج للخصائص الثقافية والاجتماعية الجزائرية (الأسرة الممتدة، القيم المجتمعية، اللهجة الدارجة)، ويقترح استراتيجيات تربوية مبتكرة تركز على تعزيز المرونة النفسية والوعي بالذات كمفهومين يشكّلان عوامل وقائية ضد تشتت الهوية في الفضاءات الرقمية.

وتبقى مسؤولية بناء جيل رقمي متوازن يحافظ على هويته الوطنية وقيمه الأصيلة مع استيعاب مستجدات العصر، مسؤولية مشتركة تتطلب تضامناً من جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع والدولة والمصممين والباحثين. ولا شك أن البحث العلمي الرصين هو السبيل لفهم هذه الظاهرة المعقدة وتطوير حلول ناجعة لها.

التوصيات :

أولاً: توصيات للأسر الجزائرية

- تبني الحوار المفتوح: فتح قنوات تواصل دائم مع الأطفال حول تحاريمهم الرقمية بدلاً من الرقابة الصارمة
- المشاركة النشطة: مشاركة الأطفال في بعض الأنشطة الرقمية (ألعاب تعليمية، مشاهدة مشتركة) لفهم عالمهم
- القدوة الحسنة: أن يكون الوالدان نموذجاً في الاستخدام المتوازن للتقنيات
- التعلم المستمر: مواكبة التطورات التقنية الجديدة لفهم المخاطر والفرص
- تعزيز البدائل الواقعية: توفير أنشطة جذابة في العالم الواقعي (رياضة، فنون، أنشطة عائلية)

ثانياً: توصيات للمؤسسات التربوية الجزائرية

- تطوير المناهج: إدماج مفاهيم التربية الرقمية والمواطنة الرقمية في المناهج الدراسية ابتداءً من المرحلة الابتدائية
- تدريب المعلمين: برامج تكوينية إلزامية للمعلمين حول التربية الرقمية وتعزيز المرونة النفسية
- أنشطة صفية: تصميم أنشطة تفاعلية تعزز الوعي النقدي بالمحتوى الرقمي
- شراكات مع الأولياء: عقد لقاءات دورية مع الأسر للتوعية بالمخاطر الرقمية وسبل الوقاية
- إنشاء نواد رقمية: نواد مدرسية تهتم بالإبداع الرقمي والبرمجة والاستخدام الآمن

ثالثاً: توصيات لصانعي السياسات في الجزائر

- تطوير تشريعات: سن قوانين تحمي الطفل في الفضاء الرقمي وتجرم التنمر الإلكتروني والمحتوى الضار
- دعم البحوث: تمويل مشاريع بحثية حول تأثير الرقمنة على الطفل الجزائري
- حملات توعية: إطلاق حملات إعلامية واسعة للتوعية بالاستخدام الآمن للإنترنت باللهجة الجزائرية الدارجة
- شهادات جودة: إنشاء هيئة وطنية لمنح شهادات الجودة الرقمية للمحتوى الموجه للأطفال
- شراكات مع منصات عالمية: التعاون مع المنصات الرقمية لتكييف المحتوى مع القيم المحلية

رابعاً: توصيات لمطوري التكنولوجيا

- تصميم صديق للطفل: واجهات مستخدم بسيطة ومناسبة للأطفال مع إرشادات واضحة
- أنظمة حماية ذكية: تطوير آليات ذكية للكشف عن المحتوى الضار والتنمر الإلكتروني
- إعدادات خصوصية افتراضية: جعل إعدادات الخصوصية في أقصى درجات الحماية افتراضياً
- آليات إبلاغ سهلة: تصميم آليات بسيطة للإبلاغ عن المحتوى المسيء تناسب الأطفال
- محتوى هادف: تشجيع إنتاج محتوى رقمي يعزز القيم الإيجابية والهوية الوطنية
- خامساً: توصيات للباحثين:**
- دراسات طولية: إجراء دراسات تمتد لسنوات لتتبع تطور الهوية الرقمية عبر مراحل الطفولة والمراهقة
- دراسات مقارنة: مقارنة فعالية الاستراتيجيات التربوية في مختلف الثقافات العربية
- تصميم برامج تدخل: تطوير برامج تدخل لتعزيز المرونة النفسية الرقمية وقياس فعاليتها تجريبياً
- تأثير الذكاء الاصطناعي: دراسة تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تشكيل هوية الطفل
- بناء مقاييس: تطوير أدوات قياس عربية للمرونة النفسية الرقمية والوعي بالذات الرقمية
- مقترحات البحوث المستقبلية:**
- اختبار النموذج المقترح تجريبياً على عينات جزائرية
- إجراء دراسات طولية لتتبع تطور الهوية الرقمية
- تصميم برامج تدخل وقياس فعاليتها
- دراسة تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية
- بناء مقياس عربي للمرونة النفسية الرقمية

المصادر والمراجع:

- بن عمر، سامية. (2024). المرونة النفسية والاستخدام الرقمي لدى الأطفال الجزائريين. أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر.
- بوشريك، فاطمة. (2024). الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري. مجلة العلوم الإنسانية، 20(3)، 45-63. الجزائر: جامعة قسنطينة.
- بوعزيز، خالد، بلحاج، فاطمة، وطالب، عبد القادر. (2023). أثر استخدام الإنترنت على تشكل الهوية لدى المراهقين الجزائريين. مجلة العلوم الإنسانية، 12(2)، 45-67. الجزائر: جامعة قسنطينة.
- الخولي، أحمد. (2019). علم نفس الطفل وتربيته. دار الفكر العربي. القاهرة، مصر.
- الديوان الوطني للإحصائيات. (2024). المسح الوطني حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الأسر. الجزائر.
- السعداوي، محمد. (2023). سيكولوجية الطفل الرقمي. دار الفكر العربي. القاهرة، مصر.
- العلي، نور. (2021). الوعي بالذات والمرونة النفسية لدى الأطفال مستخدمي الإنترنت. مجلة العلوم التربوية، 15(3)، 45-67. الكويت: جامعة الكويت.
- الغامدي، خالد بن عبد الله. (2022). الهوية الرقمية وتحديات التنشئة. مجلة العلوم التربوية، 15(3)، 45-67. الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.
- مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي. (2024). دراسة حول السلوك الرقمي للأطفال في الجزائر. الجزائر.



مركز الدراسات والبحوث التربوية. (2024). التربية الرقمية في العالم العربي. الرياض، المملكة العربية السعودية.
الهيئة الوطنية للأمن السيبراني. (2023). تقرير عن عادات الأطفال واليافعين السعوديين على الإنترنت. الرياض، المملكة العربية السعودية.
وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. (2024). التقرير السنوي حول انتشار الإنترنت في الجزائر. الجزائر.

- American Academy of Pediatrics. (2023). Media use guidelines. Itasca, IL: American Academy of Pediatrics
- American Psychological Association. (2023). Health advisory on social media use in adolescence. Washington, DC: American Psychological Association
- boyd, d. (2014). It's complicated: The social lives of networked teens. New Haven, CT: Yale University Press
- Bronfenbrenner, U. (1979). The ecology of human development. Cambridge, MA: Harvard University Press
- Castronova, E. (2023). Virtual worlds: A first-hand account of market and society on the cyberian frontier. Cambridge, MA: MIT Press
- Chen, Y. (2024). Digital resilience in children: A longitudinal study. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 65(2), 112-125. Hoboken, NJ: Wiley
- Common Sense Media. (2024). Media use by tweens and teens: Research report. San Francisco, CA: Common Sense Media
- Erikson, E. H. (1968). Identity: Youth and crisis. New York, NY: W. W. Norton & Company
- Goleman, D. (1995). Emotional intelligence: Why it can matter more than IQ. New York, NY: Bantam Books
- Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2020). Cyberbullying: Identification, prevention, and response. Boca Raton, FL: CRC Press
- Holfeld, B., & Mishna, F. (2021). Digital resilience in children and adolescents: A conceptual framework. Children and Youth Services Review, 120, 105-118. Amsterdam, Netherlands: Elsevier
- Livingstone, S. (2014). Children, risk and safety on the internet. Bristol, UK: Policy Press
- Livingstone, S., & Blum-Ross, A. (2020). Parenting for a digital future: How hopes and fears about technology shape children's lives. Oxford, UK: Oxford University Press
- Odgers, C. L. (2022). The great rewiring: Childhood in the digital age. Nature, 615(7950), 23-25. London, UK: Nature Publishing Group
- Odgers, C. L., & Jensen, M. R. (2020). Annual research review: Adolescent mental health in the digital age. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 61(3), 336-348. Hoboken, NJ: Wiley
- Piaget, J. (1973). The child and reality: Problems of genetic psychology. New York, NY: Penguin Books / The Viking Press
- Siegel, D. J. (2012). The developing mind: How relationships and the brain interact to shape who we are (2nd ed.). New York, NY: Guilford Press
- Turkle, S. (2015). Reclaiming conversation: The power of talk in a digital age. New York, NY: Penguin Press
- Twenge, J. M. (2023). Generations: The real differences between Gen Z, Millennials, Gen X, Boomers, and Silents. New York, NY: Atria Books
- UNICEF. (2023). The state of the world's children 2023: Children in a digital world. New York, NY: United Nations Children's Fund